

أسوشيتد برس: مذبحه غزة تشعل الغضب في جميع أنحاء الشرق الأوسط



اهتمت وكالة أسوشيتد برس في تقرير نشرته عدة صحف بالغضب الشعبي الذي أثارته مذبحه مستشفى المعمداني في غزة.

وأشارت الوكالة الأمريكية في مستهل تقريرها بالغضب الذي أثاره قصف مستشفى بغزة، حيث ألقى المتظاهرون الحجارة على قوات الأمن الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة وعلى شرطة مكافحة الشغب في الأردن المجاورة، موجّهين غضبهم تجاه قادتهم لفشلهم في إيقاف المذبحه.

ألغى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والملك الأردني عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس - أصدقاء الولايات المتحدة الذين يستمتعون عادة بفرصة لقاء الرؤساء الأمريكيين - قمة يوم الأربعاء مع جو بايدن، الذي اقتصرت ويارته على إسرائيل.

غضب يتجدد

ولفتت الوكالة إلى أن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكينأمضى معظم الأسبوع الماضي في الاجتماع مع القادة العرب في محاولة للسيطرة على التوترات، لكن هذه الجهود أصبحت الآن موضع شك في أعقاب انفجار المستشفى.

وأشارت الوكالة إلى أن الغضب الكامن في النفوس لعقود من المعاناة الفلسطينية، التي خلفتها اتفاقيات التطبيع التي توسطت فيها الولايات المتحدة بين إسرائيل والدول العربية، ينبض مرة أخرى، مما يهدد باضطرابات أوسع.

وحذر الملك عبد الله، وهو من بين أقرب الحلفاء الغربيين في الشرق الأوسط، من أن «هذه الحرب التي دخلت مرحلة خطيرة ستغرق المنطقة في كارثة لا توصف».

وردد بايدن وجهة النظر الإسرائيلية بعد وصوله إلى تل أبيب، قائلاً إن الانفجار يبدو أنه سببه «الطرف الآخر، وليس أنتم»، لكن كان هناك «الكثير من الناس» غير متأكدين.

ولم يكن هناك شك بين المحتجين العرب الذين تجمعوا في عدة دول في وقت متأخر من يوم الثلاثاء لإدانة ما اعتبروه فظاعة إسرائيلية.

في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، والتي كانت تحت الإغلاق منذ اندلاع هجوم حماس، اشتبك المتظاهرون مع قوات الأمن الفلسطينية ودعوا إلى الإطاحة بعباس.

لطالما اعتبرت إسرائيل والغرب عباس شريكاً في الحد من التوترات، لكن الفلسطينيين ينظرون إلى سلطته الفلسطينية على نطاق واسع على أنها شريك فاسد واستبدادي في الاحتلال العسكري الإسرائيلي للضفة الغربية.

وشهد الأردن، الذي لطالما اعتبر معقلاً للاستقرار في المنطقة، احتجاجات حاشدة في الأيام الأخيرة. في وقت متأخر من يوم الثلاثاء، حاول المتظاهرون المؤيدون للفلسطينيين اقتحام السفارة الإسرائيلية.

ونقلت الوكالة عن أحد المتظاهرين قوله «إنهم جميعاً يطبعون العلاقات مع الاحتلال، ولا أحد منهم حر، والأحرار جميعهم ماتوا!». وأضاف: «الدول العربية غير قادرة على فعل أي شيء!»

الموقف في مصر

وأشارت الوكالة إلى أن مصر لم تشهد احتجاجات كبيرة منذ بدء الحرب الأخيرة بين حماس وإسرائيل، وشنّت السلطات المصرية حملة قمع شديدة على المعارضة لأكثر من عقد. لكن المخاوف من أن تدفع إسرائيل سكان قطاع غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة إلى شبه جزيرة سيناء المصرية، وارتفاع الأسعار وسط التضخم الجامح قد يثبت أنه خليط قد يقلب الأمور.

احتجت مجموعة صغيرة من النشطاء في وقت متأخر من يوم الثلاثاء بالقرب من سفارتي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في وسط القاهرة، ودعت مصر إلى قطع العلاقات مع إسرائيل وطرد سفيرها. وعززت السلطات الأمن في منطقة المعادي بالقاهرة، حيث تقع السفارة الإسرائيلية.

وقال خالد داود المتحدث باسم ائتلاف الأحزاب السياسية المعارضة إن «الإدارة الأمريكية شريك من خلال دعم الجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال ضد سكان غزة».

الشعوب تغلي

وأضافت الوكالة أن الاحتجاجات في لبنان اندلعت أيضاً، حيث تبادل حزب الله إطلاق النار مع القوات الإسرائيلية على الحدود، مهدداً بدخول الحرب بترسانته الضخمة من الصواريخ، وكذلك في دول بعيدة مثل المغرب.

وقال بدر السيف أستاذ التاريخ بجامعة الكويت: «الشارع العربي له صوت. ربما تجاهلت الأنظمة في المنطقة والحكومات في الغرب هذا الصوت في الماضي... لكنهم لا يستطيعون فعل ذلك بعد الآن. الشعوب تغلي».

في الآونة الأخيرة، قبل أسبوعين، بدت التوقعات الإقليمية مختلفة تماماً، إذ، تفاخر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الأمم المتحدة بأن اتفاقات أبراهام كانت خطوة «تاريخية» والتي «تبشر بفجر جديد. عصر السلام».

وقال إن إسرائيل كانت «على أعتاب اختراق أكثر دراماتيكية» — إبرام اتفاق تاريخي مع المملكة العربية السعودية ركزت عليه إدارة بايدن في الأشهر الأخيرة.

لكن على الرغم من كل الدبلوماسية رفيعة المستوى، لا يزال العرب والمسلمون العاديون يعربون عن تضامنهم القوي مع القضية الفلسطينية. خلال بطولة كأس العالم لكرة القدم العام الماضي، على سبيل المثال، جرى التلويح بالأعلام الفلسطينية بغزارة على الرغم من أن المنتخب الفلسطيني لم يكن مشاركاً.

وقالت الوكالة إن القصف الأخير في غزة أثار تلك المشاعر مرة أخرى، ومن المحتمل أن يوقف السعوديين والحكومات الأخرى التي كانت تفكر في التطبيع.

ونقلت الوكالة عن عمار علي حسن، أستاذ العلوم السياسية المصري، قوله «لا توجد حكومة عربية قادرة على مد يدها لإسرائيل وسط عدوانها على الفلسطينيين» .

وقال إن «الشعوب العربية لن تقبل مثل هذه الخطوة. حتى الحكام لن يستفيدوا من مثل هذه العلاقات في الوقت الحالي. الحرب على غزة أعادت إحياء القضية الفلسطينية».